على
مفترق
الطرق

﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾

سورة فصلت آية 53

إهـــــــداء
الى الحائرين فى هذه الحياة
إليكم طوق النجاة

بداية

اعلم - يرحمني الله وإياك - أننا لا نعيش فى الحياة إلا مرة واحدة . ولابد أن نسلك في حياتنا طريقا، حتى لو لم تختر أنت فلسوف يُختار لك . والحياة مليئة بالمذاهب والطوائف والفرق والأديان ، منها ما هو صالح ومنها ما هو فاسد ... وأنت أمامها جميعا لا بد أن تختار من بينها .

ولو أردت أن تدرس كل طائفة على حدة لطال بك البحث ولضاع عمرك كله ولما وصلت إلى مأربك .

لذا أردتُ من هذا البحث أن آخذك فى رحلة نتعرف فيها على أصول هذه الأديان والمذاهب لنصل معًا إلى طريق الهداية ..

الحلقة الأولى
بين الكفر
والإيمان

الحلقة الأولى

بين الكفر والإيمان

إذا نظرنا بنظرة عامة إلى العالم ، فإن الناس جميعا ينقسمون إلى نوعين إما مؤمن وإما كافر . وتحت هذين النوعين الكبيرين أقسام وأقسام ...

أما الكافر ...

فهو إنسان ترك الأديان و أنكرها واتبع هواه وفقط . وقال أن الأديان والإيمان ألفها الرهبان والقساوسة والمشايخ ليستعبدوا الناس ويتبعونهم ولتكون لهم الرياسة على الخلق واستغلال ذلك. وأن الله لم يخلق الإنسان بل الإنسان هو الذى خلق الله بذهنه .

وهذا الذى قالوه ما هو إلا ضرب من الأوهام من قاله فقد أغلق قلبه وعقله وعاند الحقائق . إذ أنه أراد أن يريح نفسه ويتبع هواه ويُنكِر ما لا يُنكَر ويجحد ما لا يجحد .

* فمَنْ ذا الذى يجحد الكون وما فيه من آيات باهرات تكشفها الحقائق وتجليها يوما بعد يوم . كلها تتضافر على أن لهذا الكون واجد أوجده من العدم .

* فمن من أصحاب العقول يمكن أن يفسر دقة نظام الكون وما فيه من شمس وكواكب ومجرات عظيمة كل قد وجد فى مكانه بحكمة ودقة عظيمة ؟!

* ومن من أصحاب العقول يمكن أن يفسر دقة نسب الأشياء الموجودة فى الكون ؟ فإذا سألت أهل العلم

والدراية فإنهم يقولون أن الهواء الجوى يتكون من عناصر مختلفة وهى الأكسجين بنسبة 21%
والنيتروجين بنسبة 78% وثانى أكسيد الكربون بنسبة 0.03 % والهيدروجين والأرجون وغيرها بنسبة 0.97 % ونسبة متغيرة من بخار الماء.
وكلها نسب ثابتة مع أنها تنقص فى جانب وتزيد من جانب آخر إلا أنها تظل نسب ثابتة ..
والنبات يأخذ الشمس وثانى أكسيد الكربون فى عملية معروفة بعملية البناء الضوئى ويخرج منها غذاء الكائنات جميعا وكذلك ينتج غاز الأكسجين . ولولا هذه العملية البسيطة التى تتم فى النبات لهلكت الحياة على ظهر الأرض إذ لولاها لنفذ الأكسجين و لانتهى الغذاء .
* ولو نظرت الى وجهك فى المرآة لرأيت عينين جميلتين كلاهما دقيق الصنع تتعجب من هذه النافذة البسيطة التى لا تريد أن تبيعها بجواهر العالم حتى لو كنت أفقر الناس. وترى شفتين تحتهما أسنان لمضغ الطعام ولسانا تتكلم به وترى فى وجهك أذنين تتعجب من صنعهما وأنف تُعتبر مدخل الهواء إليك . وكلها فى مكان واحد وتسقى بغذاء واحد ، فمن ذا الذى لا يتعجب من دقة الصنعة فيه ؟ ولو بدلت الأسنان مكان الرموش لما قامت بوظيفتها ولكانت سيئة المنظر.
ففى الكون وفى النفس آيات وآيات لا ينكرها إلا جاهل .

ثم إذا كان للعين وظيفة وللأذن وظيفة وللأيدى وظيفة وللأسنان وظيفة ، فما وظيفة هذا الإنسان مجتمعًا ؟!
كل هذا وغيره يبين مدى حماقة من يقول أن هذا الكون ليس له واجد وأن هذه الكون وُجد بالصدفة وتضطرنا إلى أن الحقيقة أن لهذا الكون واجد ومنشئ وصاحب .
* وبذلك قد أسقطنا من حساباتنا طائفة كبيرة منكرة لوجود الواجد .
ولم يصبح أمامنا إلا أن ننظر إلى أصحاب الديانات المختلفة العظيمة التى هى مبثوثة فى العالم . ولا شك أن منها الصحيح ومنها الفاسد وتلك هى الحلقة الثانية التى سندخلها معا ..

الحلقة الثانية
بين أهل أى عبادة
..

الحلقة الثانية

بين أهل أى عبادة

فإذا دخلنا هذه الحلقة وجدنا أناسًا يعبدون الشمس وأناسًا يعبدون الشيطان وآخرون يعبدون الله ... وهكذا .

فإذا أردت أن تختار من بين هؤلاء جميعًا فتسأل نفسك سؤالا بعيدًا عن أى إنسان من الذى يمكن فى هؤلاء جميعًا أن يوجد هذا النظام الدقيق والذى يستطيع أن يخلق الكون بهذه الدقة ويخلق الإنسان والحيوان والنبات ..

*** عُبَّـاد البقـر :**

فنقول هل يمكن لبقرة تُذبح أن تصنع هذا ؟!

وقد يبدو السؤال عجيبًا لو لم تعرف أن بلادًا بأكملها تعبد البقر مثل الهند . وإذا أردت أن تعرف هل البقر آلهة قم فاذبح بقرة أو اذهب الى أى مجزر قريبًا منك وسوف ترى الآلهة تـُذبح ولا تستطيع أن تمنع نفسها . أى عقل يمكن أن يقول ذلك ؟!

وهل البقرة التى ذبحناها لو تركناها أياما عدة ، ألا تترك رائحة نتنة ينفر منها الجميع فأين عقلك يا أخي الإنسان ؟!

وإليك بعض النصوص التى تتكلم عن نفسها من أناس يعبدون البقر:

<u>أمى البقرة</u>

جاء فى كتاب مقارنة الأديان (أديان الكبرى) ، د. أحمد شلبى ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر 1964 ص 32 :

يقول غاندى فى القرن العشرين فى مجال نشر بمجلة Bhana jornal عدد نوفمبر سنة 1964م تحت عنوان أمى البقرة : (إن حماية البقرة التى فرضتها الهندوسية هى هدية الهند إلى العالم وهى إحساس برباط الأخوة بين الإنسان وبين الحيوان ، والفكر الهندى يعتقد أن البقرة أم الإنسان ، وهى كذلك فى الحقيقة ، إن البقرة خير رفيق للمواطن الهندى ، وهى خير حماية للهند ...

عندما أرى بقرة لا أعدنى أرى حيوانا ، لأنى أعبد البقرة وسأدافع عن عبادتها أمام العالم أجمع ..

وأمى البقرة تفضل أمى الحقيقية من عدة وجوه ، فالأم الحقيقية ترضعنا مدة عام أو عامين وتتطلب منا خدمات طول العمر نظير هذا ، ولكن أمنا البقرة تمنحنا اللبن دائما ، ولا تتطلب منا شيئًا مقابل ذلك سوى الطعام العادى .

وعندما تمرض الأم الحقيقية تكلفنا نفقات باهظة ، ولكن أمنا البقرة تمرض فلا نخسر لها شيئًا ذا بال ، وعندما تموت الأم الحقيقية تتكلف جنازتها مبالغ طويلة ، وعندما تموت أمنا البقرة تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهى حية، لأننا ننتفع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون.

أنا لا أقول هذا لأقلل من قيمة الأم ولكن لأبين السبب الذى دعانى لعبادة البقرة . إن ملايين الهنود يتجهون للبقرة بالعبادة ولإجلال وأنا أعد نفسى واحدا من هؤلاء الملايين)

انتهى كلام غاندى .. وهو من مشاهير العالم فى العصر الحديث يعبد بقرة ويفضلها على أمه . أفما كان أولى بهذا الرجل العاقل أن يعبد مَنْ خلق البقر جميعا والغنم جميعا والإبل والحمير والخيول وغيرها والذى خلق الإنسان والنبات وكل فى هذا الكون .

* وإذا كانت العملية تتوقف على المنفعة فإن النبات أنفع إذ أن النبات يقوم بعملية البناء الضوئى كما قدمنا فيأخذ الشمس وثانى أكسيد الكربون ويصنع لنفسه وللكل الغذاء النافع .

صلاة الى البقرة

وجاء فى كتاب مقارنة الأديان (أديان الكبرى) ، د. أحمد شلبى ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر 1964 ص 30-32 : وجاء فى العدد ذاته تحت عنوان (صلاة الى البقرة) وهو نص من " ساماويدا": (أيتها البقرة المقدسة ، لك التمجيد والدعاء ، فى كل مظهر تظهرين به ، أنثى تدرين اللبن فى الفجر وعند الغسق ، أو عجلا صغيرا ، أو ثورا كبيرا ، فلنعد لك مكانا واسعا نظيفا يليق بك، وماء نقيا تشربينه ، لعلك تنعمين هنا بالسعادة.)

فإذا تركنا عباد البقر نجد.

.....

*** عُبَّـاد الشمس :**

وسترى أناسًا يعبدون الشمس ويتخذونها إلها ، فهل يمكن أن تكون الشمس إلها بعدما ثبت أن الشمس نجم كبير موجود فى مجرة واحدة

يدور حولها عدة كواكب كالأرض وعطارد والمريخ ..... وغيرها

إن الشمس كرملة فى صحراء بالنسبة إلى الكون الهائل .

*** عُبَّـاد الأحجار والأصنام :**

وسترى أناسًا الذين يعبدون الحجارة والأصنام والتماثيل ! هل يمكن أن تمنع الحجارة نفسها من أن تتكسر إذا حاول أحدٌ تحطيمها ؟!

وقد حطم الأفغان منذ عدة سنوات أصنامًا كان يعبدها عابدوها فغضبوا لذلك ونددوا بمن حطمها ، ولم يسألوا أنفسهم سؤالا إذا كانت هذه آلهة فلماذا لم تحفظ نفسها وتدمر أعدائها .

إن الإنسان معه عقل يفكر به هو مصباحه الى الهداية فكيف يطفئ هذا المصباح ثم يتخبط فى ظلام دامس .

*** عُبَّـاد الشيطان :**

أما الذين يعبدون الشيطان فكان الأولى بهم أن يعبدوا الملائكة إذ أن الشيطان لم يرد إلا هلاكهم وهو رمز لكل شئ قبيح أو ما كان الأجدر بهم أن يعبدوا رموز الخير والبر والإحسان ؟!

.....

إن الذى يبقى من بين هذه المعبودات جميعا هو الله وحده الذى خلق الإنسان وعلمه وخلق الطير وخلق الشمس وخلق الشيطان وخلق الأحجار .. هو وحده يستحق أن يكون سيدًا وخالقًا لهذا الكون .

ولم يقل أحد أن الله هو الحق وأن المستحق بالعبادة إلا ثلاثة أديان كبرى فى العالم [**اليهودية – النصرانية – الإسلام**]

وبذلك نكون قد استبعدنا كل الأديان الأخرى ما عدا هذه الثلاثة العظيمة التى هى مبثوثة فى العالم . ولا شك أن منها الصحيح ومنها الفاسد وتلك هى الحلقة التالية التى سندخلها معا ...

الحلقة الثالثة
بين الأديان الكبرى فى العالم
اليهودية – النصرانية – الإسلام

بين الأديان الكبرى فى العالم [اليهودية – النصرانية – الإسلام]
وصلنا إلى الحلقة التى تعبد الله وتدين له بالعبادة وهى تقر جميعا أن الله هو الذى خلق الكون بما فيه من شمس وانس وكائنات والكل صنعته .
* ولن نفاضل بين أى من هذه الديانات فى فروعها فالفروع كثيرة ومتشعبة وإذن لطال بنا البحث ولخرج عما أردناه إنما سننظر الى أصلها الأصيل وصلبها القويم ألا وهو نظرتها الى الإله من خلال مصادرها المعتمدة عندهم .
* وقبل أن أخوض معك فى هؤلاء يجب أن نتفق على أمور نرجع إليها ونسترشد بها ألا وهى : أن الله له صفات الكمال والجلال إذ لا يعقل أن خالق الكون بهذه الدقة والنظام لا يمكن إلا أن يكون عالمًا خبيرًا بدقائق الأمور حكيمًا فى كل شيئ وقادر على كل شيئ وإليه ترجع القوة المطلقة وهو إله واحد يرجع إليه الأمور كلها وإلا لتشتت الخلق من الذى خلق ما نرى وخلقنا ، ولتشتت الناس من يعبدون ومن الإله الأولى إذن هو إله واحد قادر على كل شيئ بيده كل شيئ وإليه يرجع كل شيئ ومن عدله أن جعل هناك جزاء وحساب بعد الممات يحسن فيها الى أهل الخير ويعاقب فيها أهل الضلال .
فإذا فحصنا هذه الأديان الثلاثة ورأينا نصوصها المعتمدة عند أهلها فإننا نرى ما يلى :

أما اليهودية

فندع النصوص هى التى تتكلم ..

* جاء فى سفر التكوين – الإصحاح الثانى والثلاثون 24 : 30 ما نصه : (فبقى يعقوب وحده ، وصارعه إنسان – حتى طلوع الفجر ، ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه فانخلع حتى فخذ يعقوب فى مصارعته معه . وقال أطلقنى لأنه قد طلع الفجر ، فقال : لا أطلقك إن لم تباركنى فقال له : ما اسمك ؟ قال يعقوب – قال : لا يدعى اسمك فيما بعد يعقوب بل إسرائيل لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت ، وسأل يعقوب وقال : أخبرنى باسمك ، فقال : لماذا تسأل عن اسمى وباركه هناك ، فدعا يعقوب اسم المكان فنيئيل قائلا: لأنى نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسى)

فالنص السابق يقضى أن الرب قد ظهر ليعقوب فى صورة إنسان صارعه حتى الفجر ولم يتمكن الرب من هزيمة إلا بعد أن كسر حق فخذه فأى إله عاجز بهذه الصورة .

* وجاء فى سفر التكوين الإصحاح 5 – 7 ما يلى : " ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر فى الأرض. وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شرير كل يوم . فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض . وتأسف فى قلبه . فقال الرب : أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذى خلقته.

الإنسان مع بهائم ودبابات (الأرض) وطيور السماء لأنى حزنت أنى عملتهم "

فهذا النص السابق يقضى بأن الله يفعل الشئ ثم يندم عليه ويأسف فى قلبه على عمله .

* وجاء فى سفر صموئيل الثانى – الإصحاح الحادى عشر (1-27) : ما يلى : " فصعد داود مساء الى سطح قصره، فرأى امرأة جميلة تستحم ، فاستدعاها الى قصره واضطجع معها، وكانت هذه المرأة زوجة لجندى من جنود الجيش الذى يحاصر "ربة" واسم هذا الجندى "أوريا" فحملت المرأة وأرسلت بذلك الى داود فأرسل داود الى "يؤاب" قائد الجيش يطلب منه أن يرسل إليه "أوريا" فجاء الرجل إلى "داود" فطلب منه أن يذهب الى بيته ويعود إليه فى الغد، ولكن الرجل لم يذهب الى بيته وأمضى ليلته نائما على باب قصر "داود" وعلم داود بذلك ، فلما كان الغد سأله "داود" عن سبب عدم مبيته فى بيته فأجاب الرجل بأنه لم يرض لنفسه أن يبيت مع زوجته بينما جيش بنى إسرائيل يحاصر "ربة" ويسقط منه القتلى والجرحى فأعطاه "داود" رسالة وطلب منه أن يسلمها الى "يؤاب قائد الجيش" وفى هذه الرسالة يأمر "داود" قائد جيشه بأن يعرض "أوريا" لنيران العدو حتى يموت، وقد تم ذلك ، فلما علمت المرأة بوفاة زوجها بكته وندبته، ثم لما انتهت مدة المناحة ضمها داود الى بيته وأصبحت زوجها له .

ويضيف سفر صموئيل الثانى – الإصحاح الثانى عشر 24 :

أن هذه المرأة هى أم سليمان عليه السلام

فهذا النص يقضى بأن نبى الله داود الذى أرسله ليكون نموذجا للخلق وهداية لهم رجلا ماكرًا زانيًا خائنًا للناس مغتصبا لأعراضهم لا يقبل أن يفعل ذلك إلا أخس الرجال فضلا عن النماذج المختارة لتعلم الناس وترشدهم.

أما النصرانية

فهى ديانة تحولت من عبادة الله الواحد الأحد الذى لم يلد ولم يولد الى الإشراك بالله حيث أصبح الإله عندهم عبارة عن شركة من [الأب – الابن – الروح القدس] واتخذوا المسيح إلها يدعونه ويقولون فى أدعيتهم "إلهنا المسيح" فإذا سألتهم عن ذلك يقولون أن الله تجسد فى المسيح ليخلص البشرية من ذنوبها ويختمون حياة الإله بموته مصلوبا. وأخذ اليهود يجرونه ويسحبونه ويصفعونه على وجهه وهو يصرخ مستغيثا قائلا : " إلهي إلهي لماذا شبقتنى" أى لماذا تركتنى .

فإذا كان المسيح هو الله فبمن كان يستغيث وهو يصرخ ؟!

فالله الخالق الذى نؤمن به لا يمكن أن يكون هو ذلك المصلوب ولا ذلك المصفوع ولا ذلك المستغيث بمن هو أعلى منه ..

ثم إن الله واحد أحد ليس ابن أصغر ولا أب شيخ كبير إنما هو إله متفرد ومنزه عن كل نقص .

وهم يقولون أن الله تجسد فى صورة إنسان ليخلص البشر من ذنوبهم. وهذا أعجب من سابقه فلماذا لا يكفرها بدون أن ينزل إلى البشر ويقتلونه .. ثم إن أى ذنب فعلته البشرية لا يساوى أن يقتلوا الإله .

ثم إن النصوص التى أوردناها فى حق اليهودية هى نفسها مسحوبة على النصرانية لأن الكتب المقدسة التى نقلنا عنها هذه النصوص هى مصادر ومراجع معتمدة لدى النصارى .. ويضاف إليها ما سبق .

أما الإسلام

فهو يصف الله بأنه واحد أحد ، متفرد عن خلقه ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له شريك فى الملك . ومن صفاته أنه حكيم عليم خبير ، قوى قادر ، رحيم بعباده ، من غير حاجة إليهم ، عزيز لا يغلب ، وهو الأول والآخر .. ونرى أن كل الصفات التى يمكن أن تتصورها فى الإله المدبر الخالق لك والخالق لجميع الموجودات تجدها فى الإله الذى يعبده المسلمون .

ثم إن اليهودية والنصرانية دعوة إلى بنى إسرائيل وفقط .. أما الإسلام فجاء للبشر جميعا .

وندع النصوص هى التى تتكلم ..

* " الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين" [1]

[1]) سورة الفاتحة آية 1- 7

* " قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد" [2]

* " قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من يشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شئ قدير "[2]

" وقالوا اتخذ الرحمن ولدا . لقد جئتم شيئًا إدا . تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر له الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولدا . وما ينبغى للرحمن ولدا . إن كل من فى السماوات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا . وكلهم آتيه يوم القيامة فردا " [3]

* أما الأنبياء فى الإسلام فهم عباد للإله العظيم ونماذج أرسلها الله للبشر ليعلموهم الطريق إلى الله وليس لهم من الأمر شئ .

بل جاء فى القرآن الكريم الكتاب المقدس عند المسلمين يوجه الخطاب لمحمد رسول الله : "ليس لك من الأمر شئ أو يتوب عليهم أو ويعذبهم فإنهم ظالمون " [4]

وقال تعالى فى القرآن الكريم : " قل لا يعلم من فى السماوات والأرض الغيب إلا الله " [5]

---

[2]) سورة الإخلاص 1- 4
[2]) سورة آل عمران آية 26
[3]) سورة مريم 88 - 95
[4]) سورة آل عمران آية 128
[5]) سورة النمل آية 65

* ونهى نبى الإسلام أن يؤتى بأى بادرة من بوادر الشرك بالله مثل الحلف بغير الله حتى لا يؤدى ذلك الى التعظيم الهائل الى شئ. فقال ﷺ : " من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت "[1] . وقال ﷺ : " من حلف بغير الله فقد أشرك "[2]

* ونهى ﷺ أن يسأل الناس ويستعين بهم حتى فى أبسط الأمور. فقد كان يقول لأطفال الصحابة يومئذ: " إنى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا "[3]

* ومن هنا كان الإسلام يريد من أتباعه أن تكون عبادتهم خالصة لرضى الله وحده .

ومن هنا كان الإسلام يحارب كل ما يمكن أن يؤدى الى الشرك بالله .

ومن هنا كان الإسلام يحارب كل ما يمكن أن يؤدى الى الشرك بالله .

ومن هنا كان الإسلام يحارب كل ما يمكن أن يؤدى الى الشرك بالله .

---

[1]) أخرجه البخارى كتاب الشهادات باب 26

[2]) الترمذى وحسنه وصححه الحاكم

[3]) أخرجه أحمد ، والترمذى وقال حسن صحيح .

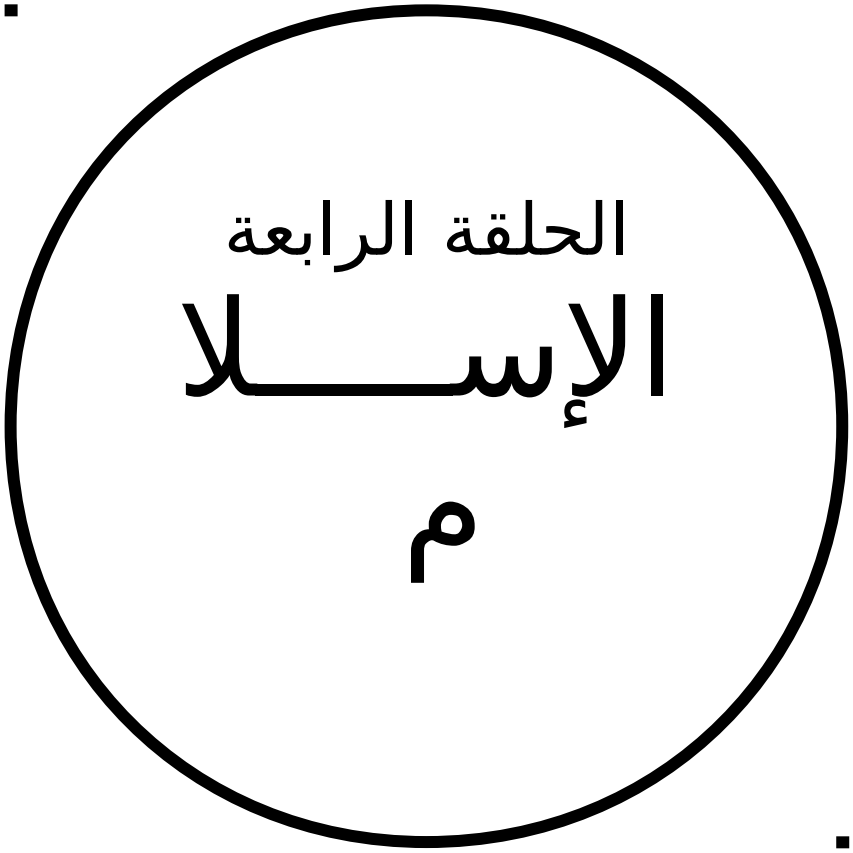
الحلقة الرابعة
الإســـــلا
م

الحلقة الرابعة

الإســـلام

فى الإسلام ثلاثة أصول كبرى يتفق عليها المسلمون جميعا ، ومن خالفها فإنه لا يكون على دين الإسلام ولو ادعاه .

(الله جل جلاله – محمد رسول الله – القرآن كتاب الله)

وقد اخترناها الثلاثة لأن أصل الديانة إذا ثبتت فإن ما بعدها تبع لها وإذا لم تثبت فما بنى على باطل فهو باطل .

وإليك تلك الدعائم الثلاثة :

أما عن الله :

فقد تكلمنا عنه نبذة وجيزة تبين تصور المسلمين لله فإنهم يعتقدون فى الله ثلاثة أمور :

- **الأمر الأول :** أنه خالق ، واجد ، رازق ، ومالك الكل .
- **الأمر الثانى :** أنه هو وحده المستحق بأن يعبد ويطاع .
- **الأمر الثالث :** أنه له صفات الكمال والجلال .

أما عن القرآن الكريم :

وهو كتاب المسلمين المقدس ، وهو كتاب اتفقت كلمة المسلمين

جميعا عليه وأنه كتاب الله المنزل ، وهو محفوظ ، لا يزيد فيه أحد ولا ينقص فيه أحد ، توارثه المسلمون جيلا بعد جيل دون أدنى تغيير فيه . يشهد على ذلك المسلمون قاطبة .

وقد اتفقت كلمة المستشرقين ، وعلماء الغرب المحققين ، على أن القرآن الكريم محفوظ فى السطور والصدور ، وأنه لم تحذف منه كلمة ، ولم تزد عليه كلمة .

❐ ☎ :

" "

❐ ☎

[1]) حياة محمد ص 233

❐ ☎

✂

✂

❐ ☎

✂

✂

❐

❐

❐

❐

❐ ☎

[1]) كل هذه النقول عن المستشرقين جاءت فى كتاب مناظرة بين الإسلام والنصرانية .

[illegible]

[1] المصدر السابق أيضًا .

[2] سورة الحجر آية 9

فيها الزيادة والنقصان ورموا بها [illegible] يشتروها: فعلت أهذا كتب

محفوظ، [illegible] سبيل الإسلامي [illegible]

✉ [illegible] على [illegible] القرآن الكريم شأنه يختلف عن [illegible] جميع الكتب

السماوية [illegible]، فقد [illegible] بحفظه [illegible]

[illegible] زيادة [illegible] حفظ [illegible] تعالى ☎ إنا [illegible] الذكر

[illegible]

أما عن محمد [illegible] :

[illegible] . [illegible]

[illegible]

. [illegible]

[illegible]

.

* [illegible] "[illegible]" : "[illegible]

[illegible] "

[illegible]: [illegible] : "[illegible]

[illegible]" [illegible]. [illegible]

[illegible]. [illegible] "[illegible]!" [illegible]: [illegible]:

[illegible]. [illegible] "[illegible]! [illegible]! [illegible]

[illegible]! [illegible]! [illegible]!" [illegible]

"[illegible]"

1) تفسير الإمام القرطبى .

2) سورة الحجر آية 9

3) سورة الفرقان آية 214 .

[illegible]

[illegible]

* [illegible]:

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* [illegible]

[illegible]

* [illegible]: "[illegible]

[illegible]"

* [illegible] "[illegible]"

[illegible].

* [illegible] .. [illegible]

[illegible] ..

---

[1]) رواه مسلم - كتاب الإيمان .

[2]) صحيح البخارى - كتاب بدء الوحى .

[3]) صحيح مسلم – كتاب البر والصلة والآداب .

[4]) سورة يونس آية 16 .

[illegible]

[illegible] " [illegible] " [illegible]

[illegible]

[illegible]

* [illegible] :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ليس الإسلام ديانة عنصرية

ومن العلامات البارزة فى ديانة الإسلام أنه ديانة للعالمين جميعا وليست دعوة عنصرية لجماعة من الجماعات أو لقوم من الأقوام .. فأول آية فى القرآن الكريم .. " الحمد لله رب العالمين "[1] .

وفيه يقول الله لرسوله محمد [illegible] " [illegible] "[2] .

[illegible] : " [illegible] "[3]

[illegible]

* [illegible] : " [illegible]

[illegible]

---

[1]) سورة الفاتحة آية 1 .

[2]) سورة الأنبياء آية 107

[3]) رواه الإمام

.

"

* :

"

-

-

-

-

وسوف نعرض منهجا صحيحا يمكن أن يكون مرجعا لما أراده الإسلام . ومن كان بعيدا عنه فليرجع إليه يهتدى بإذن الله ..

* **أما عن طريق الإجمال فتجمعها هذه العبارة** :

فقد جاء حديث عن رسول الله ﷺ [illegible] ...

([illegible] - [illegible] - [illegible])

[illegible] :

* [illegible] .
* [illegible] .
* [illegible] .
* [illegible] .
* [illegible] .

[illegible] :

* [illegible]
* [illegible]
* [illegible]
* [illegible]
* [illegible]
* [illegible] .

[illegible] :

* [illegible]

.....

* [illegible]

[illegible] : [illegible]

[illegible] "[illegible]" [illegible]

- [illegible] " [illegible]" : [illegible]

[illegible] .

[illegible]!

* [illegible]

[illegible] (ت : 386) فقال [2]

:

باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات

من ذلك : الإيمانُ بالقلب والنُّطقُ باللسان أنَّ الله إلهٌ واحدٌ لا إله غيرُه , ولا شبيهَ له , ولا نَظيرَ له , ولا وَلَدَ له, ولا وَالِدَ له , ولا صاحبة له , ولا شريكَ له .

ليس لأَوَّلِيَّتِهِ ابتداءٌ , ولا لآخِرِيَّتِه انقضَاءٌ, لا يَبْلُغُ كُنْهَ صِفَتِهِ الواصفون , ولاَ يُحيطُ بأمرِه المُتَفَكِّرونَ , يَعتَبِرُ المتفَكِّرونَ بآياته , ولا يَتَفكَّرونَ في مَاهِيَةِ ذاتِه , ولا

---

[1]) سنن الترمذى – كتاب الإيمان .

[2]) هو أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني فى المقدمة العقدية للرسالة الفقهية .

يُحيطون بشيءٍ من عِلمه إلاَّ بِما شاء وَسِعَ كرْسِيُّه السَّموات والأرض , ولايؤُوده حفظُهما وهو العليُّ العَظيمُ [1].

العالِمُ الخبيرُ , المُدَبِّرُ القَديرُ , السَّمِيعُ البصيرُ , العَلِيُّ الكَبيرُ , وَانَّه فوقُ عَرشه المجيد بذاته , وهو في كلِّ مَكان بعِلمه .

خَلَقَ الإنسانَ , ويَعلمُ ما تُوَسْوِسُ به نفسُه , وهو أَقرَبُ إليهِ من حَبْلِ الوَريدِ , [وما تَسْقُطُ من ورقةٍ إلاَّ يَعلَمُها ولاَ حَبَّةٍ في ظُلُمَات الأرضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلا يابِس إلاَّ في كتاب مُبين][2].

[على العرشِ استْوَى][3] وعَلى المُلْكِ احْتَوى , وله الأسماء الحُسنى والصِّفاتُ العُلى , لَم يَزَل بِجَميعِ صفاتهِ وأسمائِه , تَعالى أن تكون صفاتُه مَخلوقَةً , وأسماؤُه مُحْدَثَةً .

كلَّم موسى بكلامِه الَّذي هو صفةُ ذاتِه , ولا خلْقٌ مِن خَلقه , وَتَجَلَّى للجَبَل فصار دَكاًّ مِن جلالِه , وأنَّ القرآنَ كلامُ الله , وليس بمخلُوقٍ فَيبِيدُ , ولا صفة لمخلوقٍ فَيَنْفَدُ .

والإيمانُ بالقدَرِ خَيْرِه وشَرِّه , حُلْوِهِ وَمُرِّهِ , وكلُّ ذلك قَد قدَّرَهُ اللهُ رَبُّنا , ومقاديرُ الأمورِ بيدِه , ومَصدَرُها عن قضائِه .

---

[1]) سورة البقرة آية 255 .
[2]) سورة الأنعام آية 59 .
[3]) سورة طه آية 5 .

عَلِمَ كلَّ شيْءٍ قَبل كَونِه , فجَرَى على قَدَرِه , لا يَكون مِن عِباده قَولٌ ولا عَملٌ إلاَّ وقدْ قَضَاهُ وسبق عِلْمُه به ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾[1] .

يُضِلُّ مَن يشاء , فيَخْذُلُه بعدْلِه , ويُهدي مَن يَشاء , فَيُوَفِّقُه بفضلِه ,
فكَلٌّ مُيَسَّرٌ إلى ما سَبَقَ مِن علمه وقَدَرِه , مِن شقِيٍّ أو سعيدٍ .

تعالَى أن يكونَ في مُلْكِهِ ما لا يُريد , أو يكون لأَحَد عنه غِنِىً ، خالقاً لكلِّ شيءٍ , ألاَ هو رَبُّ العباد ورَبُّ أعمالِهم , والمُقَدِّرُ لِحَركاتِهم وآجالِهم .

الباعثُ الرُّسُل إليهِم لإقَامَةِ الحُجَّةِ عَلَيهم .

ثُمَّ خَتَمَ الرِّسالة والنَّذَارَةَ والنُّبُوَةَ بمحمَّد نَبيَّه ﷺ فجَعَلَه آخرَ المرْسَلين, بَشِيراً ونَذِيراً , وداعياً إلى الله بإذنِه وسِراجاً منيراً , وأنزَلَ عَليه كتابَه الحَكِيمَ , وشَرَحَ به دينَه القَويمَ , وهّدّى به الصِّرَاطَ المستَقيمَ .

وأنَّ الساَّعةَ آتَيةٌ لا رَيْبَ فيها , وأنَّ الله يَبعَثُ مَن يَموتُ , كما
بدأهم يعودون .

وأنَّ الله سبحانه وتعالَى ضاعَفَ لعباده المؤمنين الحسَنات , وصَفَحَ لهم بالتَّوبَة عن كبائرِ السيَّئات , وغَفَرَ لهم الصَّغائِرَ باجْتناب الكبائِر ,
وجَعَلَ مَن لَم يَتُبْ مِنَ الكبائر صَائراً إلى مَشيئتِه ﴿إِنَّ

[1]) سورة الملك آية 14

اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ [1] .

ومَن عاقَبَه اللهُ بنارِه أخرجه مِنها بإيمانِه , فأدخَلَه به جَنَّتَه فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ [2] ويُخرِجُ منها بشفاعة النَّبِي مَن شَفَعَ لَه مِن أهلِ الكبائِر مِن أمَّتِه .

وأنَّ الله سبحانه قد خَلَقَ الجَنَّةَ فأَعَدَّها دارَ خُلُود لأوليائِه , وأكرَمهم فيها بالنَّظر إلّى وَجْهِه الكريم , وهي الَّتِي أَهْبَطَ منها آدَمَ نبِيَّه وخلِيفَتَه إلى أَرضِه , بما سَبَقَ فِي سابِق عِلمِه .

وخَلَقَ النَّارَ فأعَدَّها دَارَ خُلُود لِمَن كَفَرَ به وأَلْحد في آياتِه وكتُبه ورُسُلِه , وجَعَلَهم مَحجُوبين عن رُؤيَتِه .

وأنَّ الله تبارك وتعالى يَجيءُ يَومَ القيامَةِ وَالمَلَكُ صَفاًّ صَفاًّ , لِعَرْضِ الأُمَمِ وَحِسَابِهَا وثَوابِها , وتُوضَعُ الموازِين لَوَزْنِ أَعْمَالِ العِبَادِ , فمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأولئك هم المُفلِحون [3] , ويُؤْتَوْنَ صَحائِفهم بأعمَالِهم , فمَن أُوتِي كتابَه بيمينه فسوف يُحاسَبُ حِساباً يَسيراً , ومَن أُوتِي كتابَه ورَاء ظَهْرِه فأولئِك يَصْلَوْنَ سَعيراً .

---

[1]) سورة النساء آية 48 .
[2]) سورة الزلزلة آية 7 .
[3]) سورة المؤمنون آية 102 .

وأنَّ الصَّرَاطَ حَقٌّ , يَجُوزُه العبادُ بِقَدْرِ أعمالِهم , فناجُون
مُتفاوِتُون في سُرعَة النَّجاةِ عليه مِن نار جَهَنَّم , وقَوْمٌ أَوْبَقَتْهُمْ
فيها أعمالُهم .

والإيمانُ بِحَوْضِ رسولِ الله , تَرِدُهُ أُمَّتُهُ لاَ يَظْمَأُ مَنْ شَرب مِنه , ويُذَادُ عنه مَنْ بَدَّلَ وغَيَّرَ .

وأنَّ الإيمانَ : قَولٌ باللّسانِ , وإخلاَصٌ بالقلب , وعَمَلٌ بالجوارِح , يَزيد بزيادَة الأعمالِ , ويَنقُصُ بنَقْصِها .

فيكون فيها النَّقصُ وبها الزِّيادَة , ولا يَكْمُلُ قَولُ الإيمانِ إلاَّ بالعمل,
ولا قَولٌ وعَمَلٌ إلاَّ بنِيَّة , ولا قولٌ وعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إلاَّ بمُوافَقَة
السُّنَّة .

وأنَّه لا يكفرُ أَحدٌ بذَنب مِنْ أهْل القِبلَة .

وأنَّ الشُّهداءَ أحياءٌ عند ربِّهم يُرْزَقونَ , وأرْواحُ أهْل السَّعادَةِ
باقِيةٌ ناعِمةٌ إلى يوم يُبْعَثون , وأرواحُ أهلِ الشَّقاوَةِ مُعَذَّبَةٌ إلى
يَوم الدِّين .

وأنَّ المؤمنِين يُفْتَنُونَ في قُبُورِهم ويُسْأَلُون يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ [1] .

[1]) سورة إبراهيم آية 27 .

وأنَّ على العباد حَفَظَةً يَكتُبون أعمالَهم , ولا يَسقُطُ شيْءٌ مِن ذلك عَن عِلمِ ربِّهِم , وأنَّ مَلَكَ الموتِ يَقْبِضُ الأرواحَ بإذن ربِّه .

وأنَّ خيْرَ القرون القرنُ الَّذين رَأَوا رسولَ الله , وآمَنوا به , ثمَّ الَّذين يَلُونَهم ثمَّ الَّذين يَلونَهم .

وَأفْضَلُ الصحابةِ : الخُلَفاءُ الرَّاشدون المَهْديُّون , أبو بكر ثمَّ عُمر ثمَّ عُثمان ثمَّ عليٌّ رضي الله عنهم أجمعين .

وأن لاَ يُذكَرَ أَحَدٌ مِن صحابَةِ الرَّسولِ إلاَّ بأحْسَن ذِكْرٍ , والإمساك عمَّا شَجَرَ بَينهم , وأنَّهم أحَقُّ النَّاس أن يُلْتَمَسَ لَهم أَحسَن المخارج , ويُظَنَّ بهم أحْسن المذاهب .

والطَّاعة لأئمَّة المسلمين مِن وُلاَة أمورِهم وعُلمائهم .

وَاتِّباعُ السَّلَفِ الصَّالِح واقتفاءُ آثارِهم , والاستغفارُ لهم , وتَركُ المراءِ والجِدَالِ في الدِّين , وتَركُ ما أَحْدَثَهُ المُحْدِثُونَ .

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد نبيِّه وعلى آله وأزواجهِ وذريته , وسلَّم تَسليماً كثيراً .

.....

انتهى نص الرسالة الجامعة لعقيدة المسلمين ، سقناها بتمامها لتتم الفائدة .

بعض تعاليم الإسلام

وجاءت رسالة الإسلام تأمر بكل خير وتنهى عن كل شر

[1]) سورة فصلت آية 53 .

ومع ذلك

فليس معنى ما سبق أن يقوم المسلم على غيره فيحاربه ويحطمه ويبقى وحده فى العالم ، بل إن رسالة الإسلام الأولى والصحيح منها أن رسول الله دعا الناس إلى دين الله وترك عبادة الأحجار والأصنام والبقر والأشخاص وهكذا

فانقسم الناس أمام هذه الدعوة إلى قسمين كبيرين

 قوم آمنوا بالله الواحد الأحد ، فهذا المطلوب

 وآخرون رفضوا الدعوة وكفروا

وهؤلاء

 سالم الإسلام يحاربه سواء أخي أتباعه يخرجوهم

الجيش

خلفاؤه من يوصون

[1]) سورة الممتحنة آية 8 .

[1]) سورة التحريم آية 9 .
[2]) سورة الأنفال آية 61
[3]) عبقرية محمد للعقاد .
[4]) رواه ابن اسحق بإسناد حسن .

[illegible]

[illegible]!

والله الموفق

والحمد لله أولا وآخرا

المراجـــع

1- القرآن الكريم .
2- تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير .
3- تفسير القرآن للإمام القرطبى .
4- صحيح البخارى .
5- صحيح مسلم .
6- السنن الأربعة .
7- إظهار الحق للعلامة رحمة الله الهندى .
8- قصة الحضارة ول ديورانت
9- الأديان الكبرى د. أحمد شلبى
10- إنجيل متى .
11- سفر التكوين .
12- الفصل فى الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسى .
13- مناظرة بين الإسلام والنصرانية ط . الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .
14- حياة محمد المؤلف السير وليم ميور .
15- مدخل لدراسة الأديان د. صفوت حامد مبارك
16- عبقرية محمد – للعقاد .
17- المقدمة العقَدية للرسالة الفقهية للإمام ابن أبي زيد القيرواني.

الفهرس

الموضـــــــــــوع رقم الصفحة

* بداية
❶
❷
❸
❹
•
•
•